د شوقي أبو خليل

حضارة أجدادي

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية

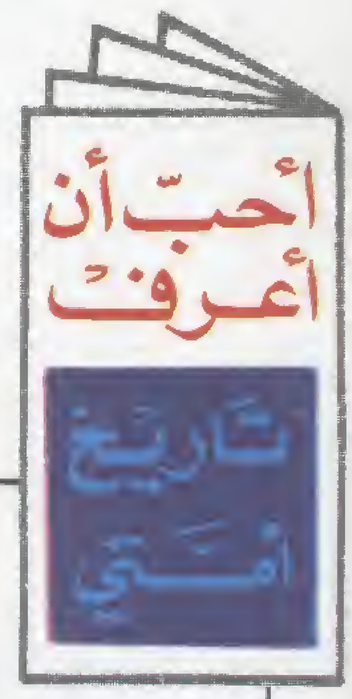

د. شوقي أبو خليل

حَضَارة أجدَادِيْ

إعادة
١٤٢٢هـ=٢٠٠١م
ط١: ١٩٩٣م

الرقم الاصطلاحي للسلسلة: ٠١١, ٣٠٢٦
الرقم الاصطلاحي للحلقة: ٠١١, ٠٨٧٨
الرقم الدولي للسلسلة: ISBN: 1-57547-113- 2
الرقم الدولي للحلقة: ISBN: 1-57547-115 - 9
الرقم الموضوعي: ٨٧٠
الموضوع: أدب الأطفال
السلسلة: أحب أن أعرف تاريخ أمتي
العنوان: حضارة أجدادي
إعداد: د. شوقي أبو خليل
رسوم وإخراج: المكتب الفني - دار الفكر
الإشراف: محمد سرور علواني
الصف التصويري: دار الفكر - دمشق
التنفيذ الطباعي: المطبعة العلمية - دمشق
عدد الصفحات: ١٦ ص
قياس الصفحة: ١٧×٢٥سم
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من

دار الفكر بدمشق
برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد
ص.ب: (٩٦٢) دمشق - سورية
برقياً: فكر
فاكس ٢٢٣٩٧١٦
هاتف ٢٢٣٩٧١٧، ٢٢١١١٦٦
http://www.fikr.com/
E-mail: info @fikr.com

عـامرٌ طفـلٌ مثقَّفٌ ، يحبُّ المطـالعـةَ ، وبعـد أَن انتهى من قراءةِ بحثٍ عن الزَّمن ، راح يتساءل :

مَنْ قسَّم السَّاعةِ إِلى ستِّين دقيقةً ؟

ولماذا اختار الرَّقمَ ستِّين ؟

لماذا لم تقسَّم السَّاعةُ إِلى خمسين دقيقةً ، أَو سبعين دقيقةً ؟

نـادى عـامرٌ أَخـاه يـاسراً وقـال لـه : من قسَّم السَّـاعـةَ إِلى ستِّين دقيقــةً ، ولماذا ؟!؟

ياسر : مـا خطر على بـالي مثلُ هـذا السُّؤالِ . غـداً ، وفي جلستنـا العلميَّـة نسألُ والدَنا ، لعلَّنا نَصِلُ إِلى إِجابةٍ شافيةٍ .

عامر : أَحسنت ، وسأُسجِّل في مفكِّرتي هذَيْن السُّؤالَيْن :

مَنْ قسَّم السَّاعة إِلى ستِّين دقيقة ؟

ولماذا تخيَّر هذا الرَّقمَ بالذَّات ؟

وفي مسـاءِ اليـوم التَّـالي ، جلسـت الأُسرةُ جِلسـةً علميَّـة معرفيَّـة ، بعـد أَن أَعدَّت الأُمُّ لكلِّ فردٍ منها فنجانـاً من الشَّـاي ، وابتـدأ الأَب قـائلاً : مـا أَخبـارُ مفكِّرتِكم ؟ أَليست طريقةً مثلى لحفظ المعلوماتِ والعودةِ إِليها عند الحاجة ؟

الأَولاد : نعم ، نعم يا بابا .

الأب : ومن سيسألُ اليومَ سؤالاً ؟

عامر : أنا يا والدي العزيز .

الأب : هاتِ ما عندك يا ولدي الحبيب .

عامر : قرأت بحثاً عن الزَّمن ، وكيف يعرفُ الطِّفلُ قراءةَ السَّاعة ، فتساءلتُ بعد إتمامِ قراءةِ البحث :

من قسَّم السَّاعة إلى ستِّين دقيقةً ؟

ولماذا اختيارُ هذا الرَّقم بالذَّات ؟

الأب : سؤالٌ مفيدٌ .. اكتب يا ياسر ، واكتبي يا زينة هذين السُّؤالين على مفكِّرتيكما .

كتب ياسر ، وكتبت زينةُ السُّوالين ، وراحتِ الأسرةُ تنتظر الجوابَ من الأب الذي قال :

يا أولادي .. إنَّ الجوابَ عن هذين السُّؤالَيْن يوصلُنا إلى سؤالٍ أعمَّ وأوسعَ ، أُوصلكم عبره إلى جواب هذين السُّؤالين .

زينة : وما هو يا بابا ؟

الأب : إنَّه التَّالي : ما أهمُّ ما قدَّمهُ أجدادُنا العربُ القدماءُ إلى الحضارةِ الإنسانيَّة ؟

الأُم : لقد قرأتُ أكثرَ من كتابٍ عن حضارةِ شرقِنا القديم ، وأُعجبتُ بما قدَّم أَجدادُنا ، إِنَّها هدايا خالدة للإنسانيَّة جمعاء .

الأَب : فعلاً ، هدايا ثمينةٌ خالدةٌ .

ياسر : أَيمكنُ أَن تذكُرَ لنا بعضَها ؟

الأَب : ستبقى **الكتابة** أَثمنَ ما قدَّم الشَّرقُ إلى الحضارةِ الإنسانيَّةِ ، بدأَ بها السُّومريُّون الَّذين هم أَوَّلُ من سكن بلادَ الرَّافدين ، وأَخذها عنهم العربُ القدماءُ ، فانبثق عنها الخطُّ المساريُّ .

والأَكاديُّون أَوَّلُ من كتبوا لغتَهُم العربيَّةَ القديمةَ برموز مساريَّة .

الأُم : والبابليُّون قدَّموا تشريعاً مكتوباً بالمسمارية ، عُرِفَ عالميّاً (**بشريعة حمورابي**) نسبة إلى ملِكِهِم حمورابي المتوفَّى سنة ١٧٤٩ ق.م .

الأَب : وعلى الرَّغم من اشتهار الآشوريين بقوَّتِهمُ العسكريَّةِ ، فقد ترك

ملكُهم (آشور بانيبعل) مكتبةً فيها آلافُ الرُّقُم .

زينة : وما الرُّقُمُ يا والدي ؟

الأَب : لم يكن الورقُ معروفاً بعد ، لذلك كانت الكتابة على أَلواح من طين ، فكلُّ لوحٍ طينيٍّ كُتِبَ عليه ـ كَبُرَ أَم صَغُر ـ عُرِف باسم (رُقُم) .

ياسر : وبماذا كتبوا عليه ، ما دام من طين ؟

الأَب : لقد كان لوحُ الطِّين طريّاً نوعاً ما ، أَي لم يجف تماماً ، ولم يصبح صلباً بعد ، لذلك كتبوا عليه بأَداة حادَّة .

الأُم : لقد قرأتُ عن اهتمام الآشوريِّين بالزِّراعة ، حتَّى أُنْشِئَ في عهدِ الملكِ (سنحريب) مجرى مائي فوق قناطرَ ، ينقلُ الماءَ إلى مدينةِ (نينوى) من مكانٍ يبعُدُ عنها حوالي خمسين كيلومتراً ، ولعلَّه أَقدمُ مجرى مائي فوق قناطرَ عُرِف بالتَّاريخ .

الأَب : اكتبوا أَهمَّ النُّقاط الَّتي أَذكرُها ، وتذكرُها السَّيدةُ الوالدة .

الأُم : وإذا ذكرت بلادَ الرَّافدين ، ذكرت (بابل) حيث الحدائقُ المعلقة ، التي كانت جنائنَ بارزة على شكلِ مصاطبَ مرتفعةٍ وفسيحةٍ ، مبنيَّةٍ فوقَ أَقواسٍ ، تسقى بواسطة أُسطوانات لَوْلَبِيَّةٍ تُدارُ باليدِ ، أَمر ببنائها (نبوخذنصَّر) سنة ٥٠٠ ق.م .

عامر : وماذا قدَّم المصريُّون القدماء ؟

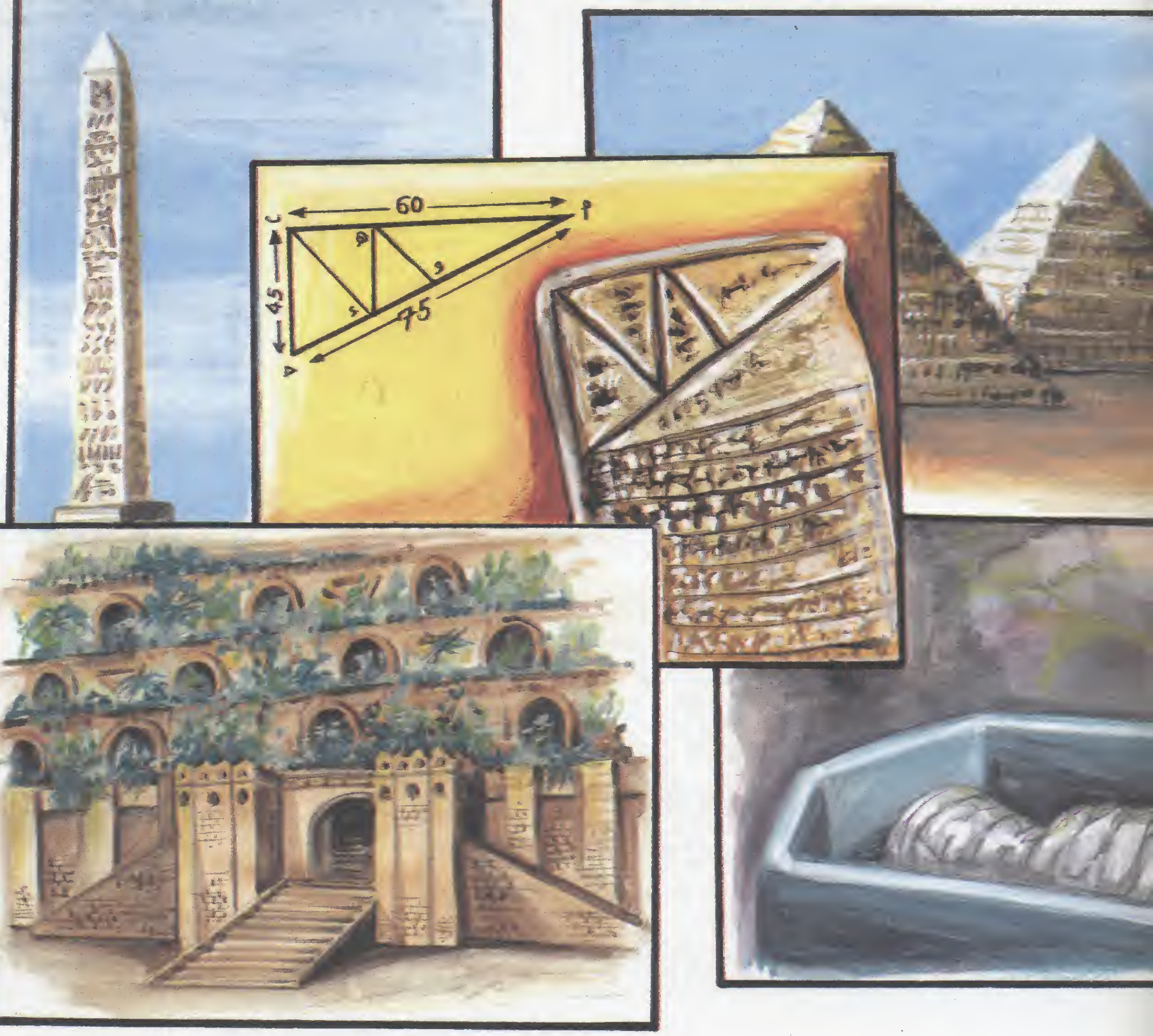

الأَب : إنَّ بناءَ الأَهراماتِ العظيمة يدلُّ دلالةً واضحةً على تقدُّم **علمِ الهندسةِ** ، **وعلمِ الرِّياضياتِ** عندهم ، ولقد اقتبس اليونانيون الهندسةَ والرِّياضيات من مصرَ ، وبسبب تحنيطِ جثثِ الموتى ، لتبقى سليمة آلاف السِّنين ، تقدَّم **علم الطبِّ والتشريح والكيمياء** ، والعالم اليوم عاجزٌ عن تحنيط جثةٍ تبقى مئاتِ السِّنين دون أَن تتعفَّن وتفسد .

عامر : ومن قسَّم السَّاعةَ إلى ستِّين دقيقةً ؟ ولماذا ؟

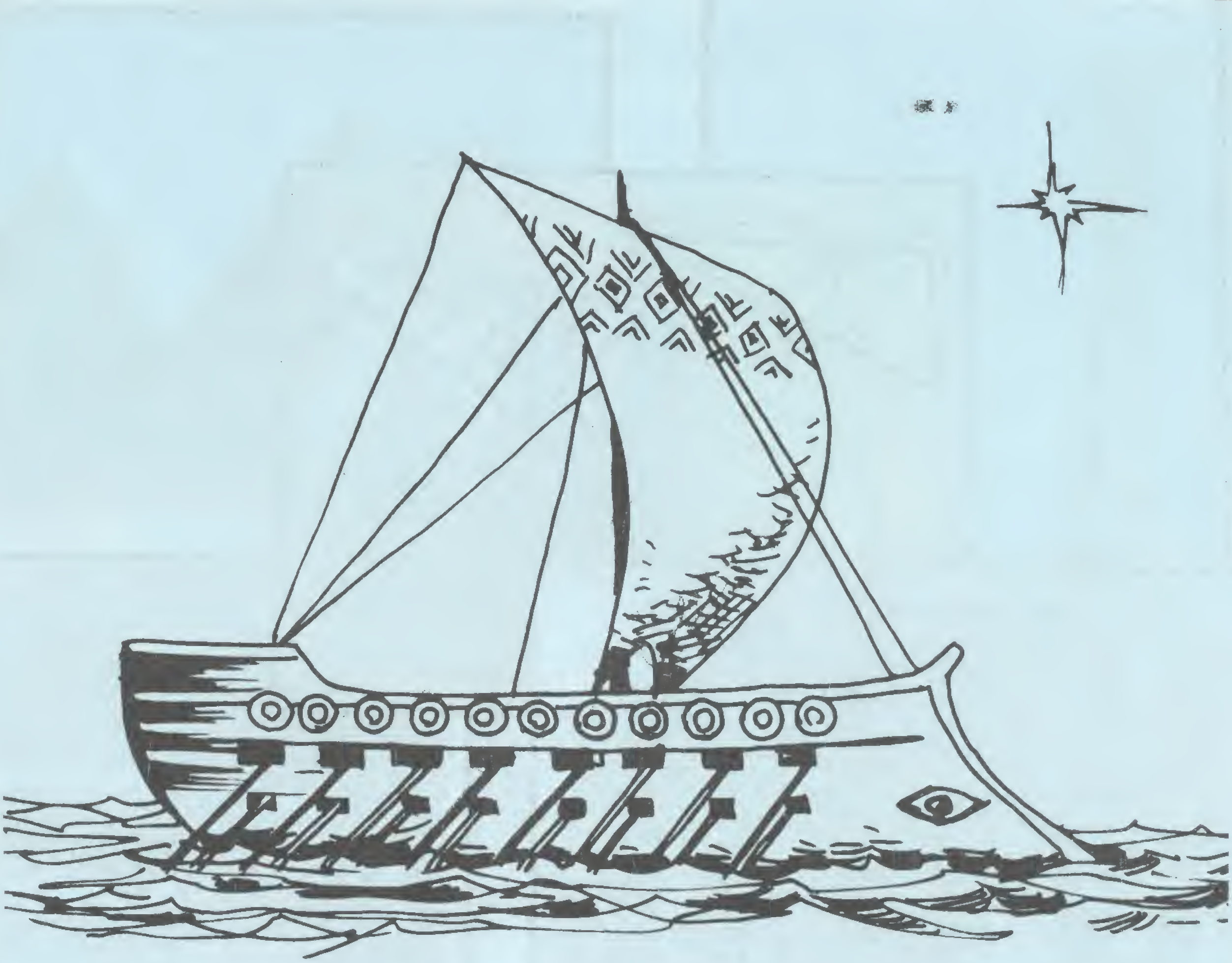

الأَب : سنصِلُ يا عامر ، سنصلُ إن شاء اللهُ إلى جوابِ سؤالِكَ ، تمهَّل ..

وتابع الأَب قائلاً :

والفينيقيُّون .. الَّذين افتخروا في ملاحمهم الشِّعريَّةِ وتغنَّوْا بأَصلِهِمُ العربيِّ ، وصلوا بتجارتهم البحريَّـةِ إلى بلادِ القصـدير (أَي إلى بريطـانيـة) ، وهم أَقـدمُ الشُّعوب البحريَّة ، طافوا حول القارَّة الإفريقيَّـة ، واستطـاعت سفنُهم الإبحـارَ ليـلاً مسترشـدين بـالنَّجمِ القطبيِّ ، أَو (النجم الفينيقي) كما كان يسميـه اليونانيُّون .

الأُم : الفينيقيُّون .. تقـدَّموا في صنـاعـةِ الزُّجـاجِ ، وصبغِ الأَقمشـةِ بـاللَّونِ الأُرجواني (الأَحمر القاني) الَّذي استخرجوه من بعض الأَصدافِ البحريَّةِ .

الأَب : وما زال العالَمُ بأَسرهِ مديناً لحضارتنا العربيَّةِ بأَعظم اختراعاتِ البشريَّة وأَهمِّها في التَّاريخ القديم ، ألا وهو **اختراع الحروف الأَبجديَّة** .

الأُم : إنَّ أَقدمَ كتابةٍ بأَقدم حروفٍ أَبجديَّةٍ معروفةٍ حتَّى الآن ، هي الكتابةُ الكنعانيَّةُ السِّينائيةُ ـ نسبة لشبه جزيرة سيناء ـ والَّتي اشتُقَّت منها أَبجديةُ موقعِ رأسِ شمرا ـ أُوغاريت ـ شمالي مدينةِ اللاَّذقيَّة .

الأَب : إنَّ ماقدَّمه أَجدادُنا القدماءُ إلى العالمِ الأَبجديَّةَ البسيطةَ ، السَّهلةَ الاستعمال ، لقد نَقلها الآراميون عن الفينيقيين ـ وكانت ثلاثين حرفاً ـ لينقلوها بدورِهم إلى الهندِ شرقاً ، وأَواسطِ آسية شمالاً ، وعن دويلات المدن اليونانيَّة انتقلت إلى رومة ومنها إلى أُوربة كلِّها .

ووصل اليمنيون في تجارتِهم البحريَّةِ إلى الهندِ والصِّين ، وتاجروا بالمعادن الثَّمينةِ ، والأَقمشةِ الحريريَّةِ ، والتَّوابلِ (البُهار) ، وبنوا السُّدودَ للاستفادةِ من مياهِ الأَمطارِ ، وبقايا سدِّ مأرب دليلٌ واضحٌ على أَن فَنَّيْ البناءِ والهندسةِ كانا على جانبٍ كبيرٍ من التَّقدُّم .

ياسر : وشرقُنا العربي مهد الدِّيانات السَّماويَّة .

الأُم : أَحسنت يا ياسر ، أَحسنت .

لقد كان شرقُنا مهدَ الدِّياناتِ السَّماويَّةِ الثَّلاثِ ، ومهداً لأَنبيـاءَ كُثْر ، منهم (هود) الَّـذي أُرسل إلى قومِـهِ (عـاد) الَّـذين سكنـوا مـا بين اليمن وعُمان ، في منطقة اسمها الأَحقاف ، و (صالح) الَّـذي أُرسل إلى قومـه (ثمود) في منطقـة (الحِجْر) بين المدينةِ المنوَّرةِ وتبوك .

الأَب : وأَبو الأَنبياء ، إبراهيم عليه السَّلام تنقَّل بين بلادِ الرَّافـدين ، وبلادِ الشَّام ، ومصرَ ، والحجاز .

زينة : لقد قرأنا : أَنَّ الشَّرقَ مهدُ الدِّياناتِ السَّماويَّةِ ، أَنزلها الله تعالى في منطقةٍ تتوسَّطُ العالَم القديمَ كلَّه .

عامر : ولكن مَنْ قسَّم السَّاعةَ إلى ستِّين دقيقةً ؟ ولماذا ؟

الأَب (ضاحكاً) : إنَّهم أَجدادُكَ البابليُّونَ يا عامر ، لقد تقدَّم علمُ الرِّياضياتِ عندهم كثيراً ، حتَّى إنَّ بعضَ النظرياتِ الَّتي تقدَّمُ لكم على أَنَّها يونانيَّةٌ ، هي بابليَّةٌ عربيَّةٌ مقتبسةٌ .

البابليُّون .. هم الَّذين قسَّموا محيطَ الدَّائرةِ إلى ٣٦٠ درجة ، وكلَّ درجة إلى ٦٠ دقيقةً ، وكلَّ دقيقةٍ إلى ٦٠ ثانية .

وهم الَّذين قسَّموا اليومَ إلى ١٢ قسماً ، وكلُّ قسم يتألَّفُ من ساعتَيْن ، وكلُّ ساعةٍ من ٦٠ دقيقةً .

وقدَّروا الوقتَ بالسَّاعات المائيةِ والشَّمسيَّةِ .

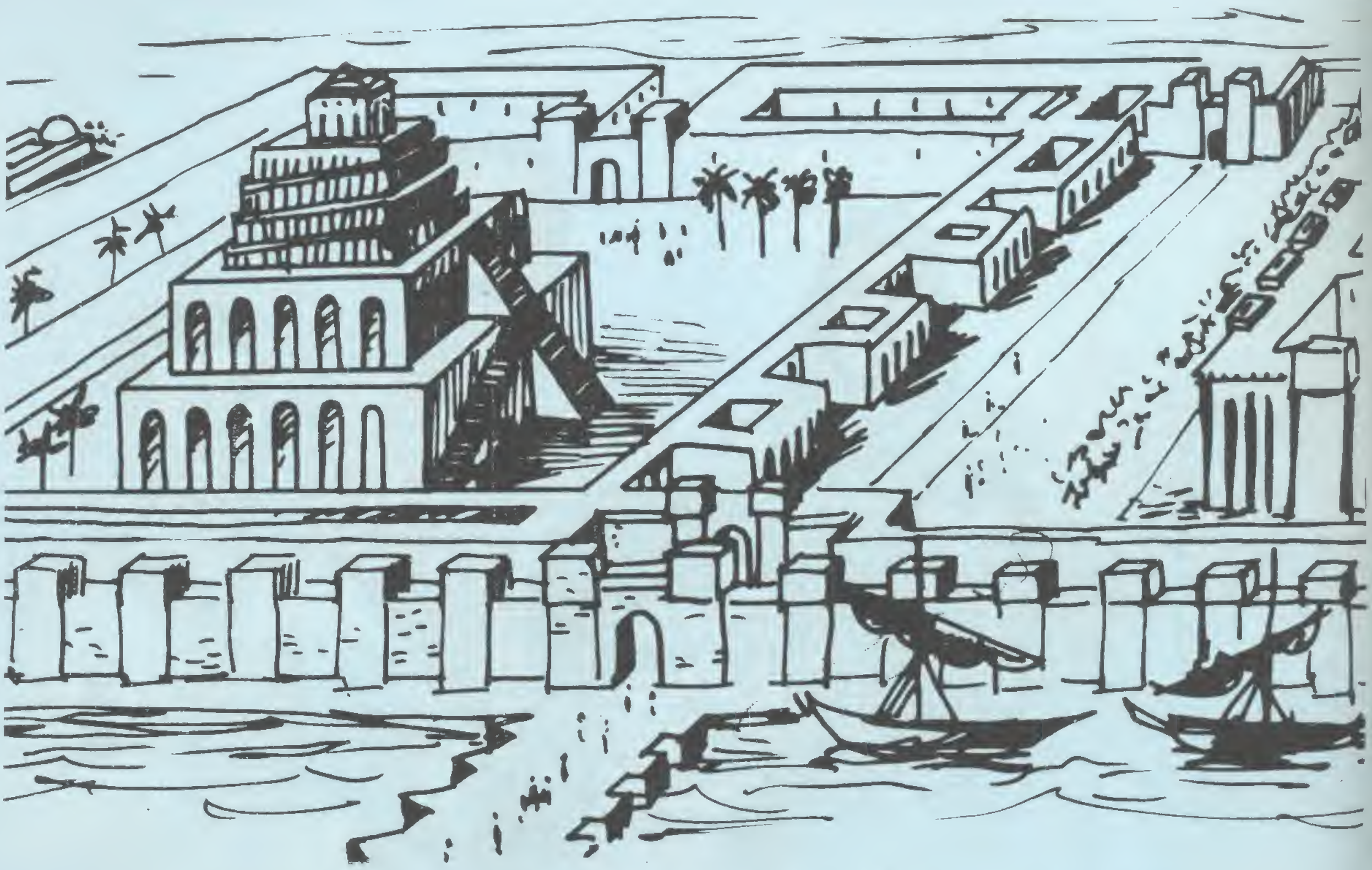

عامر : وما سبب تخيُّر البابليِّين للرَّقم ٦٠ ؟

الأَب : إنَّ رقم ٦٠ اختير بدقةٍ وعنايةٍ وبعلميَّةٍ تامَّةٍ ، إنَّـه يقبل القسمـة على أكثر أعدادٍ ممكنة بلا باقٍ :

إنَّه يقبل القسمة على ٢ ، وحاصل القسمة ٣٠ .

ويقبل القسمة على ٣ ، وحاصل القسمة ٢٠ .

ويقبل القسمة على ٤ ، وحاصل القسمة ١٥ .

ويقبل القسمة على ٥ ، وحاصل القسمة ١٢ .

ويقبل القسمة على ٦ ، وحاصل القسمة ١٠ .

الأُم : وبـالتَّـالي ، يقبل الرَّقم ٦٠ القسمـة على : ١٠ و ١٢ و ١٥ و ٢٠ و ٣٠ بلا باقٍ .

الأَب : وهـذا صحيـح أَيضـاً ، فهـل عرفتم من اتَّخـذ مـا يـدعى (النِّظـام السِّتِّيني) مبدأ للزَّوايا والسَّاعة والدَّقيقة والثَّانية ؟

ديمة الصَّغيرة تصرخ : إنَّهم أَجدادُنا البابليُّون .

ضحك الجميع ، وشكر الأَولاد والديهم على هذه الحصيلةِ العلميَّةِ التَّاريخيَّـةِ ، والَّتي دوَّن يـاسرٌ وعـامرٌ وزينـةُ خـلاصتَهـا في مفكِّراتِهم ، وحفظت ديمـةُ خطوطَها العامَّةَ .

أحبّ أن أعرف

(تاريخ أمتي)

١- مهد أجدادي.

٢- حضارة أجدادي.

٣- العرب قبيل الإسلام.

٤- محمد بن عبد الله ﷺ قبل البعثة.

٥- محمد رسول الله ﷺ من البعثة إلى الهجرة.

٦- محمد رسول الله ﷺ في المدينة المنورة.

ISBN 1-57547-115-9

9 781575 471150